الدهر بصره واستقبله باسره فهو ان عض نهش وان وطي فرس لا يقلقل له الحصى ولا تفزع
له العصافر عف وهو يتكلم فالتي رجل عمامة وقال فتنة عمت وعلى ذكرها ورب الكعبة
فكانت الفتنة المشهورة ﴿ه﴾ قال علوية المغني كنت مع المامون لما خرج الى الشام فدخلنا
دمشق فطفقنا فيها وجعل يطوف في قصور بني اميه ويتبع اثارهم فدخلنا صحنا من صحونهم
فاذا هو مفروش بالرخام الاخضر وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين تصب
اليها وفي البركة سمك وبين يديها بستان على اربع زواياه اربع سروات كانها قصت
بمقراض من التفافها احسن ما رايت من السرو قدا وقدرا فاستحسن ذلك وعزم على الصبوح
وقال هاتوا لي الآن طعاما فاتي ببزماورد فاكله ودعا الشراب واقبل علي فقال غنني
ونشطني فكان الله تعالى انساني الغنا الا هذا الصوت من شعر عبد الله بن قيس الرقيات
لو كان حولي بنو امية لم ينطق رجال اراهم نطقوا من كل محض ضرائبه
عن منكبيه القميص يتخرق فنظر الي مغضبا وقال عليك وعلى بني امية لعنة الله ويلك اقلت
لك سرني ام سوءني الم يكن لك وقت تذكر فيه بني امية الا هذا الوقت تعرض بي فتجلدت
عليه وعلمت اني قد اخطات فقلت اتلومني على ان اذكر بني امية هذا مولاكم زرياب
عندهم يركب في مائتي غلام مملوك ويملك ثلثماية الف دينار وانا اموت عندكم جوعا
فقال او لم يكن لك شي تذكرني به نفسك غير هذا فقلت هكذا حضرني حين ذكرتهم فقال
اعدل عن هذا وتنبه الى ارادتي وغن فانساني الله من كل شي احسنه الا هذا الصوت
الحين ساق الى دمشق وما كانت دمشق لاهلنا بلدا قادتك نفسك فاستغزرتها
وادتك امر غواية رشدا فرماني بالقدح فاخطاني وانكسر القدح فقال قم عني الى لعنة الله
وحر سقر فقام وركب فكانت تلك الحال اخر عهدي به ومرض فمات بعد قليل ﴿ه﴾ من تذكرة ابن حمدون لما
اتي برجل سكران الى عبد الملك فقال له ما شربت فقال معتقة كانت قريش تعافها
فلما استحلوا قتل عثمان حلت فقال مع من شربت فقال شربت مع الشعرا بكاس روية
واخرى مع الجوزاء لما استقلت فقال ولم غنيت فقال سقوني وقالوا الا تغني ولو سقوا
جبال حنين ما سقوني لغنت فعفا عنه واطلقه ﴿ه﴾ دخل ابو عبيد الله معوية بن يسار
كاتب المهدي على المهدي وكان قد وجد عليه في امر بلغه عنه وابو العتاهية حاضر في المجلس فجعل
المهدي يشتم ابا عبيد الله ويتغيظ عليه ثم امر فجر برجله وحبس ثم اطرق المهدي طويلا فلما سكن انشد
ابو العتاهية ارى الدنيا لمن هي في يديه عذابا كلما كثرت عليه تهين المكرمين لها بصغر
وتكرم كل من هانت لديه اذا استغنيت عن شي فدعه وخذ ما انت محتاج اليه فتبسم المهدي ثم قال
لابي العتاهية احسنت فقال والله يا امير المومنين ما رايت احدا اشد اكراما للدنيا ولا اصون لها ولا اشح
عليها من هذا الذي قد جر برجله الساعة ولقد دخل على امير المومنين ودخل وهو اعز الناس فما
برحت حتى رايته اذل الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت احواله ولم تتفاوت فتبسم المهدي
ودعا بابي عبيد الله ورضي عنه فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية ﴿ه﴾

ومما اوردت من مقاطيع الاديب الحاذق واودعت من مصانيع الاريب الفايق مزين الطروس
ومبهج النفوس غرة الدهر وواحد العصر ابلج الغرة طلق الاسرة فصيح اللسان فسيح الجنان
من فاق نظمه عقد اللالي والحلى الاستاد عبد العزيز الشهير بالصفي الحلي رحمه الله ثراه وجعل الجنة
محله ومثواه ومن نظمه الرايق البديع وقوله الفايق الصنيع حيث قال في ذم السوال
ولقد اصبر على الضلال ولم اقل اين الطريق وان كرهت ضلالي واعاف تسال الدليل ترفعا
عن ان يفوه فمي بلفظ سوالي ولـه يرمز باسمه ايهذا العزيز قد صح رقي
لك من اسمي المرموز انا من يوم مولدي لك عبد فلهذا دعيت عبد العزيز وله وقد اسدى
اليه انعاما اطلقت نطقي بالمحامد عندما قيدتني بسوابق الانعام فليشكرنك نيابة عن منطقي
صدر الطروس والسن الاقلام ومثله ايضا ساشكر نعماك التي لو جحدتها اقربها حالي ونم بها سري
وفي حسن حال الروض اعدل شاهد يقر بما اسدت اليه يد القطر وله ايضا فيه
سأثني على نعماك ما دمت باقيا وان مت يثني منطق الطرس من بعد فقد اودعت صدر الطروس بدايعي
لمجدك ما يقضي لذكرك بالخلد ومثله ايضا ساثني على علياك بالكلم التي محاسنها يبلي الزمان ولا تبلى
واشكر شكرا ليس لي فيه منة ولا منة للروض ان شكر الوبلا وله في تهنية مولود
هنيت بالمولود السعيد فقد اتى وفق المراد وانت وفق مراده فالله يبقيه ويبقيك له
حتى ترى الاولاد من اولاده وله في رثيا عاده في مرضه ايا من حكى فضل عيسى المسيح
عدت غار زامهجتي اعدت لي الروح اذ زرتني وقد ايس الناس من رجعتي وله يشكر زايرا
رعى الله مولا لم يزل متطولا علي ومن احسانه قط لا اخل واشرف من يسعى بنا الرجل نحوه
واكرم من يمشي به نحونا الرجل اذا زارني قالوا الانام لك الهنا وان زرته قالوا الانام لك الفضل
وله في صاحب ماداه وعاداه وصاحب لي مواس من غير ابنا جنسي غرست في الصدر منه
ودا فاثمر غرسي ولجت يوما فناه لكي اجد انسي فلم الج غير داري ولم ازر غير نفسي
وله في فرس سابق وطرف غيرته طرفة واجبته من جميع التراث
اذا انقض كالصقر في معرك ترى الخيل في اثره كالبغاث حوى من بدايع اوصافه
مضاء الذكور وصبر الاناث طويل الثلاث قصير الثلاث عريض الثلاث فسيح الثلاث
وله في خمرة [illegible] مجليه
وغادية الى الغارات [illegible] القدح [illegible] كان الصبح [illegible]
وجنح الليل [illegible]
اذا ما [illegible] الريح [illegible] وله في عود
وعود به عاد السرور لانه حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم يغرد في تغريده فكانه

Copyright © King Saud University